# مؤشرات واقع ثقافة التذوق الموسيقي لدى المجتمع العراقي

## المجتمع البصري انموذجاً

# Indicators of the reality of the culture of musical appreciation in the Iraqi society

احمد ابراهيم محمد - كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة / العراق

Ahmed Ibrahim Mohame

**Faculty of Fine Arts, Department of Musical Arts**

**Basrah University / Iraq**

**المستخلص:**

في زمن ما ، قال حكيم الصين ( كونفوشيوس ) [*1]في احدى مؤلفاته سميت ب(الوثائق) قال فيها( اذ اردت ان تعرف مبلغ حضارة امة ، أسمع موسيقاها ٠) هذا يعني بان البلدان التي لا تمتلك فنون ٠٠٠لاتمتلك حضارة ، وبالأخص فنون الموسيقى وعلومها ٠ كما لو نظرنا كذلك الى مقولة ( افلاطون ) التي تقول ٠٠٠( لابد لكل معلم ٠٠٠ان يكون موسيقيا ) ، ليس القصد هنا بان يكون المعلم عازفا بل عليه ان يكون مدركا لتربوية الموسيقى وما تفعله من تأثيرات كبيرة في حياة الانسان والمجتمع٠لذلك اكدت الفلسفة الاغريقية والالمانية وجميع فلسفات العالم القديم والحديث على تعلم الموسيقى وفنونها منذ الصغر، وسبب ذلك يعود الى ان الموسيقى لها القدرة الكبيرة في التأثير بحواس البشر وتصوير انفعالاتهم وغرس العادات الحميدة والاخلاق السامية فيهم ،لذلك استخدمها الانسان في كافة مجالات الحياة والاختصاصات ، اذ دخلت في مجالات التربية والتعليم وفي الرياضة والباليه وفي المسرح والسينما والتلفزيون وحتى في الطب " لعلاج بعض الحالات النفسية لا نها تصلح كأداة إسقاطيه لقياس الشخصية ٠٠٠ونستطيع بها ان نميز بين الفئات الاكلينيكية ( العصابية والذهانية ) وبين الاسوياء"٠(أبو الحب ،١٩٧٠، ص١٠٠) كذلك بدأت الموسيقى مع الدين وكان ذلك عبر حضارات ما قبل التاريخ لان رجال الدين من الكهنة ومجموعة المعبد شعروا بأهمية الموسيقى والانشاد لأداء شعائرهم وطقوسهم الدينية ولا زالت المراسيم والشعائر الدينية الى يومنا هذا ك ( الاذان ) و( تلاوة القران ) و( الردات الحسينية ) وجميع التواشيح والمواليد النبوية والرقص الديني والمناقب والدروشة تعتمد على الموسيقى ومقاماتها بشكل كبير٠ لذلك سعت أغلب دول العالم الحديث الى انشاء مدارس ومعاهد وكليات اختصت بتدريس الموسيقى وعلومها لان خبراء التربية والمربون وعلماء النفس شعروا بل تأكدوا من خلال دراسات وتجارب كثيرة بان " الموسيقى تنمى الوعي الاجتماعي والقومي والديني كذلك تنمي الادراك الحسي وتغرس عادات سلوكية وقيم عالية المستوى في الاخلاق والذكاء من خلال تذوق نغماتها والاستماع لها ٠"( دغيمات،ص٦١)

أما في العراق فقد بدأت عملية التأسيس والبناء في نهاية العشرينيات والثلاثينيات بإدخال درس الموسيقى الى المدارس الاهلية ودور المعلمين وبعض المؤسسات العسكرية ، وفي عام ( ١٩٣٦ ) قررت وزارة المعارف آنذاك بافتتاح

[1] (كونفوشيوس) ولد عام ٥٥١ ق٠م٠ في امارة ( لو ) الصينية ،أسس أكاديمية لحسن السلوك، الف مجموعة تنادي بالحكمة والاخلاق والفضيلة أهمها ( الوثائق ) و( التحولات ) و( مذكرة الشعائر) وغيرها ٠ توفي عام ( ٤٧٩ ق٠م٠) ٠ ينظر: عماد الغزالي ، موسوعة القرن ،تونس، الدار المتوسطة للنشر،٢٠٠٦، ص٤٨٣ ٠



ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

أول معهد موسيقي في بغداد والذي اعتمد على تدريس الموسيقى بلونيها الشرقي والغربي لانهم شعروا بضرورة تغذية المجتمع بالتذوق الموسيقي لما له من أثر على رقي وتطور المجتمع العراقي٠

كذلك تم افتتاح الكثير من المدارس والمعاهد النغمية كمدرسة الموسيقى والباليه ومعهد الدراسات النغمية والفرقة السيمفونية والفرق القومية الشعبية وادخال درس الموسيقى والنشيد في المدارس الابتدائية وافتتاح معاهد للفنون الجميلة في البصرة والموصل والسليمانية واربيل وكان هناك اهتماما كبيرا من قبل المسؤولين والمربين التربويين في عملية ثقافة نشر التذوق الموسيقي في كافة انحاء البلاد لأهميته الكبيرة وكما اسلفنا سابقا ، أما وبعد مرور فترات صعبة وقاهرة على المجتمع العراقي من حروب وظروف حصار اقتصادي واحتلال وفقدان النظام والقانون واحداث الفوضى ٠٠ما عاد ت بعض طبقات المجتمع تهتم في هكذا مواضيع أو بفنون الموسيقى وتذوقها لهذه الاسباب واسباب اخرى كثيرة دفعت الباحث لدراستها تحت عنوان :-( مؤشرات واقع ثقافة التذوق الموسيقي لدى المجتمع العراقي ) المجتمع البصري انموذج .

**الكلمات الافتتاحية** : مؤشرات / واقع/ ثقافة/ تذوق/ موسيقى .

**Abstract:**

At one time, the sage of China (Confucius) * said in one of his books called (documents) in which he said (If you want to know the amount of a nation’s civilization, I hear its music 0) This means that countries that do not have arts ... do not have a civilization, especially the arts and sciences of music 0 As if we also look at the saying (Plato) which says 000 (every teacher must be a musician), the intention here is not for the teacher to be a musician, but rather for him to be aware of the education of music and the great influences it does on human life and society. The ancient world and the modern world to learn music and its arts from a young age, and the reason for this is that music has a great ability to influence the senses of people, portray their emotions, and instill good habits and high morals in them, so man used it in all areas of life and specialties, as it entered the fields of education, education, sports and ballet In theater, cinema, television, and even medicine, "to treat some psychological conditions, they are not suitable as a projective tool for measuring personality ... and we can distinguish between clinical groups (neurotic and psychotic) and the normal." 0 (Abu al-Hob, 1970, p. 100). Music also started with religion, and this was across prehistoric civilizations because the clergymen of the priests and the temple group felt the importance of music and chanting to perform their religious rituals and rituals. (Recitation of the Qur’an) and (Husseinian Apostasy) and all the Tawasheh and Prophet’s birthdays, religious dance, virtues and dervishes depend largely on music and their maqamas. Therefore, most countries in the modern world sought to establish schools, institutes and colleges specialized in teaching music and its sciences because education experts, educators and psychologists felt but were confirmed through studies There are many experiences that "music increases social, national and religious awareness, as well as develops sensory perception and inculcates behavioral habits and high-level values in morals and intelligence by tasting their tones and listening to them." (Daghimat, p. 61



ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

In Iraq, the foundation and construction process began at the end of the twenties and thirties, with the introduction of the music lesson into private schools, teachers 'homes and some military institutions, and in (1936) the Ministry of Education decided at the time to open the first music institute in Baghdad, which relied on teaching music in its eastern and western colors because they felt the need Feeding society with musical taste because of its impact on the advancement and development of Iraqi society 0

Also, many tonal schools and institutes were opened, such as the School of Music and Ballet, the Institute for Tonal Studies, the Symphony Orchestra, the National Folk Ensembles, the introduction of music and anthem lessons in primary schools, and the opening of fine arts institutes in Basra, Mosul, Sulaymaniyah and Arbil, and there was great interest by officials and educational educators in the process of spreading musical appreciation. In all parts of the country due to its great importance, as we mentioned previously, and after the passing of difficult and oppressive periods of the Iraqi society from wars, conditions of economic siege, occupation, loss of law and order and chaos 00, some classes of society are no longer interested in such topics or in the arts of music and taste for these reasons and many other reasons that prompted The researcher to study it under the title- :

Indicators of the reality of the culture of musical appreciation in the Iraqi society

( The visual community is a model.

**Key words**: indicators / reality / culture / taste / music.

**أهمية الدراسة**

تبرز أهمية الدراسة كونها تسلط الضوء على ضرورة ثقافة المجتمع العراقي بالذائقة الموسيقية باعتبارها تساهم في عملية تربية النشء والاجيال القادمة من خلال بيان أهدافها التربوية والتعليمية التي تخدم المواطن والمجتمع ٠

**هدف الدراسة**

التعرف على أهم مؤشرات الواقع الثقافي للتذوق الموسيقي لدى المجتمع العراقي ٠

**حدود الدراسة**

الواقع الثقافي للتذوق الموسيقي لدى المجتمع البصري منذ مرحلة السبعينيات ولغاية اليوم٠

**تحديد وتعريف التذوق الموسيقي**

(هو الادراك السمعي والحسي للقيم الجمالية الصوتية التي تصدرها النغمات الموسيقية ومن خلالها تتم عملية الارتقاء بالمستوى الثقافي والانساني والاخلاقي للإنسان والمجتمع)


ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

**المبحث الاول** ( ثقافة التذوق الموسيقي لدى المجتمع العراقي عبر تاريخه الحديث)

نحن نعلم باننا ورثة حضارة عريقة وعظيمة كانت الموسيقى رافدا من روافدها الكبيرة وهذا صحيح كل الصحة ، لكن ثمة حقيقة اخرى يجب ان نعلمها أيضا بان دهورا من الظلمة مرت على ارضنا طمرت تحت ركامها كل منابع هذه الحضارة العريقة ومنها الموسيقى التي رافقت الكثير من مظاهر التحلل والفساد بعد ان كانت موسيقانا قد ابهرت مؤرخي العالم على يد علماء وفلاسفة ورجال دين عرب وعراقيين في زمن العصر الذهبي في بغداد نذكر منهم ( الكندي والفارابي وابن سينا والارموي والخوارزمي وجماعة اخوان الصفا والفراهيدي وابن خلدون والرازي وغيرهم) ٠٠ارتقوا بالموسيقى وعلومها الى مراحل متطورة من خلال مخطوطاتهم ونظرياتهم وابتكاراتهم التي اعجبت الغرب ، حتى انهم استخدموها للعلاج النفسي والترفيه والفلسفة والدين والتربية ولغرض التسامح والابتعاد عن العنف ٠ وبعد كل هذا الازدهار والرقي في الموسيقى وكافة مجالات الحياة دامت اكثر من ( ٥٠٠ ) عام٠٠اسقطت بغداد بهجمة مغولية شرسة همجية سحقت فيها كل معالم الثقافة والحضارة تمثلت بعمليات اتلاف وحرق وتخريب وقتل ، عمت فيها الفوضى والانحلال والفقر والجهل ٠ من خلال التاريخ لاحظنا بان المجتمع العراقي (يمرض ولا يموت ) اذ جاءت مرحلة اخرى من تاريخه الحديث وتحديدا منذ فترة ( الثلاثينيات ) صعودا الى مرحلة ( السبعينيات )التي عادت بها فنون الموسيقى وعلومها تنهض من جديد بعد تأسيس مبنى الاذاعة والتلفزيون اذ يعد " عدم تحديد هوية المكان المستخدم في النص ويخضع لحركة الانتقال التي تعيشها الشخصية بالتالي فان المكان متعدد ومرتبط بحركة الشخصية من فضاء مكاني الى آخر حسب مقتضى سير الشخصية في الحكاية " ( مصطفى ، ٢٠١٦ ، ص ١٩٧ ).

عام ١٩٣٦ اذ تشكلت الفرقة الموسيقية للإذاعة والتلفزيون العراقية وهذا الحدث اسهم في تطور الحياة والمجتمع العراقي من خلال بث القطع الموسيقية العراقية والعربية والتركية والاغاني والمونولوجات عبر المذياع وشاشات التلفزيون باللونين الاسود والابيض آنذاك ٠بيد ان قبل هذا التاريخ كانت هناك محاولات في مجال نشر الثقافة الموسيقية والغنائية في العراق أهمها " افتتاح (مسرح سبع الموسيقي ) فوق سطح احدى المقاهي في ( الميدان ) عام ١٩١٣ ،بعده شيد ملهى ( الهلال ) الذي اختص بالغناء والرقص وغنت فيه أشهر مغنيات ذلك العصر كانت ابرزهم سيدة الغناء العربي ( ام كلثوم ) والمطربة ( نادرة ) وغيرها من مغنيات بغداد وسوريا ومصر ٠" ( سالم ، ١٩٨٥ ، ص١٥ ) وفي مرحلة اخرى اكثر تطورا بدأت فنون الموسيقى والغناء بالانتشار اكثر حتى وصلت كافة محافظات العراق فهناك المحافظات الشمالية التي انتشر فيها غناء الصوت ( الجبلي ) ( الموصلي ) و ( الكردي ) كذلك في المحافظات الغربية فقد عرفت بفن ( السويحلي ) وهو نوع من المقامات الموسيقية الذي تميزت به تلك المناطق ، كذلك رقصة (الجوبي) وهو نوع من الايقاعات العراقية يرقصون عليه بشكل مجاميع كبيرة ، أما في وسط العراق فقد اشتهرت انواع كثيرة من الموسيقى والغناء أهمها ( المقام العراقي ) الذي اخذ مساحة واسعة جدا في الساحة البغدادية كذلك غناء ( المربعات البغدادية ) و (الجالغي البغدادي) والاغنية الشبابية واغاني النساء وصولا الى محافظات جنوب العراق الذي تميز بالغناء ( الريفي ) وبالأخص في محافظتي ( ميسان ) و ( ذي قار ) كذلك وصل هذا النوع الى ( البصرة ) والتي تميزت هذه المحافظة بأنواع كثيرة من فنون الموسيقى والغناء منها فن ( الخشابة ) الذي احبه البصريون كثيرا اذ اسست فرق متخصصة بهذا المجال مثل فرقة (حميد مجيد ) وفرقة ( ربيع ) وفرقة ( ستار الحجي) التابعة لنقابة فناني البصرة وفرقة ( أبو العوف ) وفرق اخرى كثيرة في (الزبير) و( ابو الخصيب ) ومناطق شعبية اخرى في مدينة البصرة ٠

كذلك اشتهرت البصرة بالغناء الشعبي الخليجي بسبب حدودها المطلة على الخليج العربي اذ ولدت البصرة اروع الفنانين الكبار من ملحنين أمثال الفنان المرحوم ( مجيد العلي ) و( طارق الشبلي ) و ( حميد البصري) و ( طالب غالي) و (ذياب خليل) و( عبد القادر احمد ) و(طارق شعبان ) و( عبدالفتاح حلمي ) و( يوسف نصار ) وغيرهم وفي الغناء فقد ظهر مطربين كبار أمثال ( فؤاد سالم ) و (رياض احمد ) و( أمل خضير) و ( سيتا هاكوبيان ) و( مهدي كاظم ) الملقب ب(العاشق) و (شوقيه ) و(ربيعه) امتعوا الساحة البصرية بشكل خاص بذائقة الفن العراقي الاصيل اذ كانت مرحلة السبعينيات تعد من أروع المراحل التي مرت على العراق من ناحية ثقافة تذوق المجتمع العراقي للفن الموسيقي


ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

والغناء ، كذلك تم تأسيس فرق موسيقية كثيرة شارك فيها أروع فنانو البصرة من عازفين وملحنين ومطربين وراقصين ومن تلك الفرق نذكر :-

١- فرقة أذاعه وتلفزيون البصرة الموسيقية ٠

٢- الفرقة النغمية التابعة لنقابة الفنانين ٠

٣- فرقة أتحاد النساء النغمية ٠

٤- فرقة نقابات العمال النغمية ٠

٥- فرقة نقابة المعلمين النغمية ٠

٦- وفرقة موسيقى الجيش المتمثلة بالجوق الموسيقي البحري٠

٧- الفرقة القومية للفنون الشعبية٠ كل هذه الفرق المؤسساتية والحكومية كانت قد خصص لها بنايات خاصة بها في نفس الجهة الراعية لها وكانت الدولة داعمة لها بشكل مستمر وفرق كثيرة أخرى أهلية كانت تؤدي حفلاتها في نوادي تابعة لمؤسسات الدولة كالنفط والموانئ والجامعة والمعلمين والكهرباء والضباط والبريد والاطباء الخ٠٠٠٠

بعد كل هذا الازدهار في ثقافة ذائقة المجتمع البصري الموسيقية بدأت هذه الذائقة تنحسر وتتلاشى شيئا فشيئا وتحديدا عندما بدأت حرب الثمانينيات والى يومنا هذا ،وبدلا من أن يبقى هذا المجتمع مثقفا فنيا ومسالما ومسامحا كما كان ٠٠٠ اصبح اليوم تحيطه ظاهرة العنف ٠ ولابد لنا ان نؤكد قضية واحدة قد أثبتتها ابحاث علماء وخبراء الموسيقى وتجارب الأمم

بأن الموسيقى هي لغة السلام والمحبة في العالم وعلينا التحلي بثقافة تذوقها، اما ابتعادنا عن أجوائها قد نصاب بنوع من التحجر٠٠ وكما قال الكاتب المسرحي الانكليزي الشهير ( وليم شكسبير ) :- ( الشخص الذي لا يتأثر في الموسيقى وبنغماتها٠٠٠ لا يوثق به٠)

**المبحث الثاني**

**( الأهداف الفنية والتربوية للتذوق الموسيقي )**

تعد الموسيقى من ارقى الفنون الجميلة وكما صنفها فلاسفة العالم ومربيه عبر العصور فهي تحتاج الى أساليب تربوية وفنية حديثة لنشر ثقافاتها للمجتمعات ، " كذلك تعد فنا خالصا كونها ممتعة للاذن والاحساس لأحداث الرضى النفسي والهدوء الوجداني لكونها " شكل من اشكال القول يساق فيها معنى في حين يقصد منه معنى آخر غالباً ما يكون مخالفاً للمعنى السطحي الظاهر " (زايد، ٢٠٢٠، ص ٦٥) وهي علم كونها ارتبطت بالعلوم الطبيعية واعتمادها على الصوت وتموجاته وقياس اطواله ومسافات الاوتار والابعاد الموسيقية ،وهي لغة عالمية لأنها تخاطب جميع الاجناس والشعوب بلسان واحد"٠(مطر، ١٩٨٦،ص١٢) ولكونها مادة مهمة في التوعية والثقافة والتربية علينا اذن بيان اهدافها بشكل عام ، وكيف لهذه الاهداف ان تتحقق كي نتوصل بالنتيجة الى تحقيق هذه التوعية وثقافة التذوق الموسيقي ٠ لقد صنف علماء النفس وخبراء الموسيقى والمربين أهداف الموسيقى الى ( عامة وخاصة ) والى وظائف ( فنية وتربوية )بحسب نوع الموسيقى ، أستماع أو اداء او حركات وكما يأتي :-

اولا:- **( الاهداف العامة )**


ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

٩- تنمية وتكوين الشخصية الاجتماعية الى شخصية واعية ومستنيرة ٠
٢- أشاعه الذوق الفني والحسي بصوره المختلفة في المجتمع ٠

٣- تعميق المعاني النبيلة والمثل الانسانية وتربية نفوس النشء على حب الخير والجمال٠

٤- اذكاء الروح الوطنية وانماء الشعور بالانتماء الى الجماعة والوطن ٠

٥- تربية النشء على ثقافة الاستماع ليس فقط في الموسيقى بل بكافة جوانب الحياة ٠

٦- تهيئة الفرص للتعرف على التراث الموسيقي المحلي والعربي والعالمي وادراك أهميته٠

٧- تنمية القدرة على الملاحظة والنقد وابداء الراي ومناقشة الاخرين في مجال الثقافة الموسيقية

٨- تنمية سلوكيات ايجابية وبناءة للتعامل مع الاخرين ٠( ينظر: القطامي، ١٩٨٢ ،ص٩٧ – هيلات واخرون ، ٢٠٠٧،ص٢٠٧)

ثانيا :- **(الاهداف الخاصة )**

٩- تنمية أدراك الشخص بعناصر الموسيقى الاساسية ( النغم والايقاع )٠
٢- تزويده بقدر كافي من الثقافة الموسيقية اضافة الى ثقافاته العامة ٠

٣- استغلال اوقات الفراغ استغلالا مناسبا ومثمرا بالتدريب أو القراءة والاطلاع٠

٤- اكتشاف المواهب الفنية والموسيقية ورعايتها خدمة للوطن والمجتمع ٠

٥- تحقيق النمو العقلي والجسمي والاتزان النفسي والعاطفي لشخصية الفرد ٠

٦- مساعدة المواد الدراسية الاخرى على تحقيق اهدافها واهداف التربية العامة ٠

٧- تنمية الادراك الحسي وثقافة التذوق الموسيقي للأفراد ٠

٨- غرس عادات سلوكية لفن الاستماع والارتقاء بالوعي والثقافة الموسيقية ٠

٩- تنمية القدرات الابداعية والفكرية و المهارية لدى الاشخاص ٠ ( ينظر: الحفني،١٩٩٦ ،ص١٢٧-عبد الهادي واخرون ، ٢٠٠١، ص٢٤-٢٥ )

وفي مجال اخر لأهداف الموسيقى التربوية للمجتمع فقد قسمت الى نوعين من الوظائف (وظائف تربوية ) و ( وظائف فنية )٠

فالوظيفة التربوية تهدف الى :-

٩- الاهتمام بتكامل الانسان جسميا وعقليا ونفسيا وعاطفيا واجتماعيا لكي يكون مواطنا صالحا في خدمة بلاده من خلال اعطاءه الموسيقى والغناء المناسبين ٠

٢- تنمية الوعي القومي والاجتماعي والديني لدى الاشخاص بصورة عامة ٠

٣- بث روح الجماعة والشعور بأهمية الفرد في المجتمع ٠


ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

٤- تهيئة الفرص للأفراد بحرية التعبير عن آرائهم ومشاركة الجماعة وملء اوقات الفراغ٠

٥- تربية المجتمع على ثقافة الاهتمام بالتراث الموسيقي باعتباره احد اوجه حضارة البلد٠

٦- حث المجتمع على تربية اطفالهم والاجيال القادمة تربية موسيقية وفنية ٠( ينظر : ابو معال ، ١٩٨٨، ص٩٢)

أما الوظيفة الفنية فتهدف الى :-

٩- تنمية الادراك الحسي للأفراد موسيقيا من خلال الاستماع والانتباه والحركة ٠
٢- تنمية قابلياتهم السمعية والارتقاء بالتذوق الموسيقي السليم ٠

٣- خلق الاسس والقواعد السليمة للتعلم الموسيقي وثقافة التذوق منذ الصغر ٠

٤- التعريف بدور الموسيقى وتأثيراتها في نفوس الاخرين من خلال الاستماع المتواصل ٠

٥- تحسين القدرة على اداء الانغام صوتيا وحركيا من خلال التدريب المستمر ٠

اذن ثقافة التذوق الموسيقي للمجتمعات ترتبط ارتباطا وثيقا بالتربية الموسيقية التي فرضتها المناهج العلمية والتربوية للمربين وعلماء النفس وخبراء الأمم في هذا المجال والتي دخلت في مناهج التعليم منذ رياض الاطفال وحتى المعاهد والجامعات في العالم٠ وهنا سؤال يطرح نفسه ٠٠٠ هل بادرت الدولة العراقية كما دول العالم بوضع مناهج خاصة في التربية الموسيقية ؟ والاهتمام بالمجتمع العراقي في هذا الجانب ؟الاجابة ( نعم ) ٠ ولكن متى ؟ وكيف ؟ وهل مازال هذا الاهتمام بثقافة الذائقة الموسيقية للمجتمع العراقي مستمرا الى اليوم ؟ هذا ما سوف تتم الاجابة عليه في المنظور الاستنتاجي من الفصل الثالث لهذه الدراسة كمؤشرات لواقع ثقافة هذا المجتمع ومن خلال ما تقدم في مباحث الدراسة ٠

**( المنظور الاستنتاجي )**

من خلال ما تقدم وبناء عليه فقد وجد الباحث بعض المؤشرات التي تخص واقع المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع البصري بشكل خاص بثقافة التذوق الموسيقي منذ عصر الانفتاح في مرحلة السبعينيات ولغاية العام ٢٠٢٠، اذ حدد الباحث مؤشرات هذا الواقع ي مدينة البصرة بثلاث محاور هي ( الادارة ) و(المجتمع ) و ( الاعلام ) وكما يأتي :-

**المحور الأول** ( مؤشرات واقع الادارة )

٩- ضعف اهتمام مسؤولي الدولة منذ ٢٠٠٣ بهذا الجانب عكس ما كان عليه في السبعينيات٠
٢- عدم وضع المسؤول المناسب لهذا التخصص في المكان المناسب ٠

٣- انشغال ادارات مؤسسات الدولة الموسيقية بالمناصب وترك مهامهم الاساسية في عملية

تثقيف المجتمع فنيا وموسيقيا ٠

٤- ضعف اهتمام المدراء العامون في مؤسسات الدولة الموسيقية والفنية بالمواهب الموسيقية

الشابة الجديدة ، ولذلك نجد اغلب المواهب تغادر البلاد الى بلدان اخرى لغرض التقديم على

برامج موسيقية وغنائية ٠

٥- عدم اهتمام الدولة بمجال الفن بشكل عام وفنون الموسيقى بشكل خاص من جميع النواحي


ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

المادية والادارية والثقافية ٠

٦- الغاء الكثير من النشاطات الفنية والادبية والموسيقية بالسنوات الاخيرة في العراق وزوال بنايات مؤسساتها او تهديمها لغرض انشاء (مولات) او لأغراض استثمارية اخرى ٠

٧- محاولات طمس الهوية الفنية والموسيقية التي تمثل حضارة البلد وتراثه العريق من قبل بعض المسؤولين والمتنفذين في الدولة ، بحجة تحريم الموسيقى والغناء وعدم أهميتها٠

٨- اهمال وتهميش الكوادر الفنية والموسيقية المنتمين الى نقابة الفنانين من عازفين وملحنين وقطع المنح المادية التي كانت تصرف لهم كقطع اراضي ورواتب من قبل الدولة ٠

**المحور الثاني** ( مؤشرات واقع المجتمع )

٩- أهم المؤشرات للواقع المجتمعي تأثره الكبير بالظروف السياسية والاقتصادية للبلد منذ حرب الثمانينيات ومرورا بحرب الكويت والحصار الاقتصادي على العراق وقضية الاحتلال الأنجلو امريكي للعراق ومازال الوضع السياسي الغير مستقر وصعوبة المعيشة قد أثقل كاهل المواطن العراقي وأبعد الكثير من فئات المجتمع عن مسألة التفرغ للفن والاستماع للموسيقى وتذوقها والتزود بثقافاتها وهذا ما يسبب اخيرا ضعف في ثقافة الانسان العراقي بشكل عام وذائقته الفنية والموسيقية ٠" لذا صارت الشكوى عاطفة قوامها الاحساس بالظلم او الحرمان " (جاسم ، ٢٠١٤ ، ص ٥) .

٢- نظرة بعض فئات المجتمع البصري الى الموسيقى غالبا ما تكون نظرة تحريم ٠

٣- غالبا ما تكون نظرة بعض فئات المجتمع البصري الى العاملين في مجال الموسيقى نظرة عدم تقدير واحترام ٠

٤- ضعف ادراك بعض طبقات المجتمع البصري بفوائد التربية الموسيقية واهميتها ٠

٥- لا يمتلك اغلب اولياء الامور ثقافات عامة وبالأخص الثقافة الموسيقية ٠

٦- اغلب فئات المجتمع البصري يستمع الى الغناء والموسيقى ٠٠٠ولكنه يدينهما ٠

٧- ابعاد بعض اولياء الامور ابنائهم عن الدراسة وترك مدارسهم لصعوبة العيش وزجهم في اعمال الشارع والمحلات الصناعية والتجارية مما يتسبب في جهلهم بالثقافة وضياع مستقبلهم الغامض

**المحور الثالث** ( مؤشرات واقع الاعلام )

٩- ضعف اهتمام الكوادر الاعلامية في محافظة البصرة بجوانب التثقيف الفني والموسيقي٠

٢- انشغال اعلام المحافظة غالبا ما يكون بالجوانب السياسية والاجتماعية فقط ٠

٣- اغلب القنوات الفضائية العراقية تعرض انواعا رديئة من المنوعات الغنائية بل أحيانا تكون مبتذلة ولا تصلح لتربية وتثقيف المجتمع ٠



ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

٤- عدم اصدار برامج تعليمية وتثقيفية في مجال الموسيقى من قبل القنوات وعرضها على الجمهور المتلقي لغرض الفائدة والتثقيف من ناحية التذوق الموسيقي ٠

٥- جميع القنوات الفضائية والاعلامية تستخدم الموسيقى خلال بثها لجميع برامجها ، ولكنها لم تخصص حلقة خاصة عن أهمية تثقيف المجتمع فنيا وموسيقيا ، وعن اهمية التربية الموسيقية للأطفال والاجيال القادمة في البيت والمدرسة ٠

من خلال ما تقدم يرى الباحث ومن وجهة نظر شخصية بأن المجتمعات لا تتقدم ولا تتطور الا بتطور علومها وفنونها وامكاناتها المادية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، لأن اغلب دول العالم المتحضرة والمتطورة الان قد ذاقت مرارة الحرب والمعارك والقتال الذي ارجعها قرونا الى الخلف وقد ذاقت مرارة التخلف والجهل والحرمان ، أما نحن الان نمارس دورها القديم الذي لا يجدي نفعا ، واخيرا وليس اخرا٠

**مصادر الدراسة**

٩- ( أبو الحب ) ضياء الدين ، الموسيقى وعلم النفس، بغداد ، مطبعة التضامن ،١٩٧٠ ٠
٢- ( الحفني ) محمود أحمد، الموسيقى النظرية، المجلة الموسيقية،ط١،القاهرة، ١٩٩٦ ٠
٣- (دغيمات ) أحمد عبد الكريم ، الاناشيد والاغاني المدرسية ، الاردن ، مطبعة وزارة التربية والثقافة ، ١٩٩٥ ٠
٤- ( سالم ) كمال لطيف، مغنيات بغداد ، بغداد ، مكتبة النهضة ، ١٩٨٥ ٠
٥- ( عبد الهادي ) نبيل واخرون ، الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ٠
٦- ( القطامي ) أحمد عبد العزيز واخرون ، التربية الموسيقية في الكويت ، تقرير مقدم الى مؤتمر بغداد الدولي الثالث للموسيقى ، بغداد ١٩٨٢ ٠
٧- ( هيلات ) مصطفى قسيم واخرون ، التربية الفنية والموسيقية ، عمان ،دار المسيرة ، ٢٠٠٧ ٠
٨- ( مطر ) اكرام واخرون ، تدريس الموسيقى، الكويت ، دار العلم ، ١٩٨٦ ٠

9- Ziaed, Mouloued Mohamad. Misan Journal of Academic Studies. Vol. 19, Issue 39. 2020.

10 – Jasim, Mohamad Abd-Alruza. Misan Journal of Academic Studies. Vol. 13, Issue 24. 2014.

11 - Mustafa, Jalal. Misan Journal of Academic Studies.Vol12, Issue 24, 2016.


ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues